

جامعة جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

المناهج الكمية في بحوث الصحافة - السنة الأولى صحافة مطبوعة والإلكترونية - الأستاذة ركوك خولة

المحاضرة الثانية: البراديغم الوضعي وأهميته في الدراسات الإعلامية الاتصالية

أولاً: مفهوم البراديغم:

لغة: البراديغم paradigm كلمة يعود أصلها إلى الكلمة اللاتينية paradigma والإغريقية مأخوذة من الأصل اليوناني paradeigma وتعني مثالا أو نموذجاً فهي تتركب من عنصرين para التي تعيد الشمول و deigma والتي تعني المثال أو النموذج.

اصطلاحاً:

والمقصود بالبراديغم النموذج المعرفي الإرشادي في العصر المعني، وبما أنه في عصر معين، فهو إذا رهن ، ومؤقت ، ومتغير، والبراديغم يعيد معنى المثال أو النمط. والنمط لغوياً، هو أسلوب وطريقة طراز، نوع، صنف.

كما عرفه الباحث هشام بطاهر في مقال له على أنه " المنظور الإرشادي الخاص بنوعية معينة من البحوث دون غيرها، والتي تسهل على الباحثين عملية البحث العلمي في إطار هذا البراديغم، كونها تقدم لهم الآليات التي بموجبها يتم توجيه البحث والتحكم العلمي له للوصول وضبط النتائج، كما تخضع هذه البراديغمات على أساس الفكر الاستمولوجي إلى مدرستين كبيرتين أحدهما كمية والأخرى كيفية.

إن البراديغم والنموذج العلمي الموجه هو تلك الانجازات العلمية، والتي تقبل في زمن معين وتشكل أساساً قوياً لطرح المشكلات العلمية وطرق حلها، كما يعرف على أنه مجموعة القيم التي يشارك الباحثون في قبولها والتمسك بها، وتتمثل هذه القيم في المناهج والمعايير التي تتحدد وفقاً له، لأن النموذج علمياً موجهاً واحداً، حيث يكون منطلقاً لاكتشافات عديدة من خلال أمثلة منتقاة، وغير مكتملة أيضاً. وبذلك فهو تقليد علمي خاص ومنسج.

ثانيا: أهم البراديفغات المسيطرة في دراسة موضوعات الإعلام والاتصال:

1. البراديفغم السلوكي:

انبثق عنه نموذج الاثارة والاستجابة وطبق هذا النموذج في دراسة وتفسير تأثيرات وسائل الإعلام على الجمهور من زاوية أن هذه الوسائل هي الاثارة، وأن ردة فعل الجمهور أو سلوكه بعد الخبر أو المعلومات هي الاستجابة ومن ميزات هذا النموذج:

أن لكل مثير استجابة، كما يعتبر النموذج السلوكي أن وسائل الاتصال مثير قوي وأن الأفراد متلقين ويقبلون بسهولة تأثيراته، وأن المثير والاستجابة وحدة أساسية توحد بين الوعي والسلوك، وأن ردت الفعل آلية تلقائية فعند حدوث المثير تحدث الاستجابة، كما أن السلوك الانساني قابل للملاحظة كما في السلوك الحيواني.

2. البراديفغم السيبرنيطيقي:

ينحدر من النموذج المنهاجي النسقي، أما دلاليا فكلمة سيبرنتيك، جديدة ظهرت بمعناها الحالي في سنة 1984 عن طريق العالم الأمريكي نوربرت فينر في كتابه " السيبرنتيك " أو التحكم والاتصالات في الكائن الحي والآلة، وأصل هذا اللفظ يوناني (kubernétiké) ومعناه فن الحكم أو التوجيه والإدارة، وكان يقصد بها قيادة الربان للسفينة واستخدمت هذه الكلمة سابقا من قبل أفلاطون أثناء محاوراته عن فن قيادة السفينة، والسيبرنتيك بمفهومها الحالي هو العلم الذي يدرس النظريات العامة للتحكم في النظم المختلفة سواء كانت بيولوجية أو تكنولوجية، كما يعرف أيضا على أنه علم نقل الاشارات أو علم التحكم الذاتي. ويعرفه البروفسور الروسي liciponov من أشهر التعاريف التي تناولت هذا المصطلح، والذي يتحدد في: أنه العلم الذي يبحث في ميكانيزمات الاتصال والارتباط والتنسيق والتوجيه والرقابة بالنسبة لجميع الظواهر الطبيعية سواء تعلق الأمر بالجهاز العصبي للإنسان أو نموه.

3. البراديفغم الوظيفي:

يعد هذا البراديفغم خلفية لكثير من النظريات المتعلقة بالسير العام للمجتمع، حيث يعتبر المجتمع كلا تنظيميا ووظيفيا، ووظائف عناصره متكاملة وتشارك فيها وسائل الاعلام والاتصال، مع الإشارة ضمنه إلى نظرية الاستخدامات والاشباغات، ووضع الأجندة.

يستخدم البراديفغم الوظيفي في سياق دراسة تأثيرات وسائط الاتصال الجماهيري التقليدي، فضلا عن دراسة الاتصال المنظم، كما أن تيار الوظيفية السوسيولوجية كان محاولة لإعادة النظر في نظرية لاسويل، التي

تتظر إلى الاتصال كنقطة بدء ونقطة نهاية، فرفض هذا التيار المبدأ الآلي حول التأثير المباشر غير المكيف حسب الوضعيات، متوقفا عند المتغيرات الوسيطة بين نقطة البدء ونقطة النهاية.

ان المقاربات التي يتيحها " البراديغم " الوظيفي عديدة، نستطيع من خلال بعضها أن نحمل وسائط الاتصال الجماهيري " وظائف " ظاهرة أو مستترة: كوظيفة التسلية ووظيفة الإعلام ووظيفة اللهو، ووظيفة تعزيز القيم، ونستطيع كذلك أن نحمل وسائط الاتصال الجماهيري اختلالات وظيفية ظاهرة أو مستترة: كالامبالاة، الغزو الثقافي، تدني الفكر النقدي، زيادة التقيد بالعرف الاجتماعي.

ويندرج ضمن هذا البراديغم مقاربات من بينها:

نظرية الاستخدامات والاشباكات:

نظرية ترتيب الأولويات:

4. الباراديغم التأويلي:

يدعو هذا البراديغم إلى دراسة المعاني الذاتية وتصورات الفاعلين، ولمعاني الممكنة للنص... وليس ما يقوله النص ظاهريا: بحوث بالو آلتو وتلك المعتمدة على التفاعلية الرمزية في دراستها لتصورات وتمثلات المشاركين في البحث.